الإسهام النسبي للتذوق النفسي في التسامي بالذات لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب في محافظة القدس

د. شذى حازم عماشة / باحثة / القدس فلسطين

الملخص

هدفت الدراسة الحالية للتحقق من القدرة التنبؤية للتذوق النفسي في التسامي بالذات لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس التذوق النفسي **ل** (Kawakubo, 2019 Bryant, Miyakawa, & Oguchi) والمعرب من قبل المصري وأبو أسعد والنواجحة (2022)، واستخدام مقياس مقياس عبد الحميد وشاهين وغيربال (2018)، وتم التحقق من خصائصهما السيكومتري من صدق وثبات لمناسبة الفئة المستهدفة بالدراسة الحالية، تم استخدام المنهج الوصفي التنبؤي التحليلي، واختيار مجتمع الدراسة من جميع المتزوجات المتأخرات بالإنجاب واللواتي يبلغ عمرهن بين (25-45) سنة ومضى على زواجهن سنة فأكثر ولم ينجبن رغم وجود علاقة طبيعية مستمرة مع الزوج، بينما تكونت عينة الدراسة التي تم اختيارها من خلال طريقة كرة الثلج (165) متزوجة متأخرة بالإنجاب، وبعد وضع المقياسين على رابط الكتروني لمدة شهرين، أشارت النتائج إلى أن مستوى التذوق النفسي والتسامي بالذات سواء بالدرجة الكلية أو الأبعاد جاء بدرجة متوسطة، كما تبين أن أبعاد التذوق النفسي تتنبأ بما نسبته (6%) من التسامي بالذات، كما أشارت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة بين المتزوجات المتأخرات بالإنجاب في التذوق النفسي والتسامي بالذات تبعا لمتغير العمل، وبناء على نتائج الدراسة تم الخروج ببعض التوصيات منها العمل على الاهتمام بتنمية مشاعر التذوق النفسي والتسامي بالذات لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب.

الكلمات المفتاحية: التذوق النفسي، التسامي بالذات، المتزوجات المتأخرات بالإنجاب

Abstract

The relative contribution of psychological appreciation to self-transcendence among married women who are late in having children in the Jerusalem Governorate

The current study aimed to verify the predictive ability of psychological taste in self-transcendence among married women who are late in childbearing. To

achieve the objectives of the study, the psychological taste scale of Kawakubo, Bryant, Miyakawa, & Oguchi (2019), Arabized by Al-Masry, Abu Asaad, and Al-Nawajah (2022), was used. The scale of Abdul Hamid, Shaheen, and Girbal (2018), and its psychometric properties were verified in terms of validity and reliability to suit the target group of the current study. The descriptive analytical predictive approach was used, and the study population was selected from all married women who were late in childbearing and who were between (25-45) years old and past They had been married for a year or more and did not have children despite having a continuous, normal relationship with their husband, while the study sample that was selected through the snowball method consisted of (165) married women who were late in having children. After placing the two scales on an electronic link for two months, the results indicated that the level of psychological appreciation and sublimation in particular, whether in the overall degree or the dimensions, it came in a moderate degree. It was also shown that the dimensions of psychological appreciation predict a percentage of (6%) of self-transcendence. The results also indicated that there are no significant differences between married women who are late in giving birth in psychological appreciation and self-transcendence according to the work variable, and based on as a result of the study, some recommendations were made, including working to pay attention to developing feelings of psychological appreciation and self-transcendence among married women who are late in having children.

Keywords: psychological appreciation, self-transcendence, married women who are late to have children

المقدمة:

يظهر على النساء المتأخرات بالإنجاب عدم القدرة على تحديد الانفعالات والمشاعر، بحيث يجدن صعوبة في تحديد ووصف مشاعرهن الشخصية، كما يجدن صعوبة في تحديد الانفعالات للآخرين، حيث

تتصف النساء المتأخرات بالإنجاب بقصور في القدرة على التعاطف مع الآخرين، مما يؤدي إلى محدودية العلاقات الاجتماعية وزيادة الضغوط النفسية، والافتقار إلى الاستمتاع بالحياة. (حمدونة، 2017) وتشعر النساء المتأخرات بالإنجاب بفقدان معنى الحياة، قد يجلب لديهن مزيدً من المعاناة والاضطرابات النفسية، إذ تكون النساء المتأخرات بالإنجاب في هذه الحالة ضحية لليأس والإحباط واللامبالاة، وذلك لاعتقادهن بان حياتهن خاوية فارغة من أي معنى أو قيمة، ولافتقادهن ما يكافح أو يعيش من أجله في الحياة (علي، 2017)

يمر الفرد بالعادة بالتذوق النفسي للحظات حيث يبدأ بالانتباه وللاستمتاع بالتفاصيل التي يمر بها يعتبر واحدا من مفاهيم علم النفس الإيجابي التي تعتبر مكون من الرفاهية النفسية، واحد المكونات التي تزيد من إنجاز الفرد، فالتذوق النفسي ممكن إن يكون حتى باللحظات العادية والمعتادة وأبسط الأشياء مثل التذوق النفسي بأول ليلة من ليالي الشتاء، أو التذوق النفسي بطعم الحلوى المفضلة، أو التذوق النفسي للحظات اللعب مع حيوان اليف مفضل لدى الفرد كالقطط أو الكلاب (Kleffner, 2016)

ويُعتبر كل من Bryant & Veroff, (2007) أول من استخدما مصطلح التذوق النفسي، وعرفاه "بالتنظيم الذاتي للمشاعر الإيجابية، والتي عادة ما تتولد، للحفاظ على التأثير الإيجابي أو تعزيزه من خلال استحضار التجارب الإيجابية سواء كانت من الماضي، والحاضر أو المستقبل، ويعتبر التذوق إلى حد كبير أمرًا إيجابيًا ناجم عن استجابة عاطفية لحافز خارجي، يحدث بشكل لا إرادي، ولا يمكن السيطرة عليه، ويمكن التمييز بين أربعة مكونات مفاهيمية مرتبطة بالتذوق النفسي هي: تجارب التذوق: وهي تجربة الفرد للأحاسيس، والتصورات، والأفكار، والسلوكيات، والمشاعر، وذلك عند الاهتمام بوعي وتقدير الحافز الإيجابي، وعمليات التذوق: فهي سلسلة من العمليات العقلية أو الجسدية، وتتكشف بمرور الوقت وتحول الحافز الإيجابي إلى مشاعر إيجابية، واستراتيجيات التذوق: وتستخدم في تضخيم أو تخفيف من شدة أو إطالة أو تقصير لمدة المشاعر. ومن الأمثلة على استراتيجيات التذوق تذكير الإنسان نفسه بالنعم، وبحسن الحظ، والتقاط صورة ذهنية مذهلة بعناية لغروب الشمس وتذكرها لاحقًا، وتهنئة النفس عقليًا استجابة لإنجاز شخصي، وتغميض العين لتركيز الانتباه وحجب مصادر التشتيت أثناء تذوق، وتذوق المعتقدات: ويعكس تصورات الناس لقدرتهم على الاستمتاع بالخبرات الإيجابية وذلك الحصول على نتائج إيجابية (Bryant, Chadwick, & Kluwe, 2011)

ويحتاج الفرد حتى يمارس التذوق النفسي لتذكر أربع أشياء وهي: إعطاء الشكر: وهو الشيء الذي يقدمه الفرد نحو الآخرين مما يعمق مفهوم الامتنان والشكر، والتعجب والدهشة: انفعال أولي عندما تصل لحواسك خبرة الجمال في الأشياء المحيطة بالفرد، والتنعم: تنعم بالمسرات المادية للخبرة التي يتمر بها،

والترف: البحث عن الشيء المحبب أو المرغوب بغض النظر عن أهمية هذا الشيء، فتذوق الحلوى امر محبب بغض النظر عن أضرارها أو فوائدها (Kleffner, 2016)

ويأتي التذوق النفسي كآلية تنظيمية تنظم العلاقة بين الأحداث الإيجابية وردود الفعل العاطفية الإيجابية للفرد لهذه الأحداث. وبالتالي، يُوصف التذوق على أنه مجموعة من الاستراتيجيات المعرفية والسلوكية التي تنظم أمد المشاعر الإيجابية في ردات الفعل، بما في ذلك مشاركة التجارب مع الآخرين، والبحث عن أشخاص يستمتع بهم، وإظهار التعبيرات السلوكية من قبيل (الضحك أو إظهار التأثير)، و(خلق الامتنان)، و(تهنئة الذات)، و(والشعور بالفخر)، و(بناء الذاكرة)، و(محاولة هادفة لذلك تذكر الحدث الإيجابي)، و(شخذ الإدراك الحسي)، و(التركيز على الأحاسيس الجسدية (Jose, Lim & Bryant, 2012)

ويرى كل من جوودباج وآخرون (Quoidbach, et al 2010) أن هناك نوعين من استراتيجيات التذوق النفسي هي: استراتيجيات تضخيم التذوق: وتشتمل (العرض السلوكي، الحضور اللحظي، والاستغراق في الوقت، والتجوال الذهني الإيجابي)، والذي يكثف التجارب الإيجابية أو يطيل أمد استمراريتها، واستراتيجيات تثبيط التذوق: وتتضمن (القمع، وتقصي الخطأ، والإلهاء، والتجول الذهني السلبي)، والذي يُخفض من وقع الشدة، أو يحرف الاتجاه، أو تجنب تجارب عصيبة.

والشخص الذي يتسامى بذاته يرى العالم وهدفه في الحياة فيما يتعلق بالأفراد الآخرين على نطاق واسع، ويدرك أنه لا يستطيع أن يؤثر على بيئته فقط ولكن أيضاً على العالم كله، ومن الخصائص الأساسية لدى الأفراد الذين يحققون ذواتهم؛ الاستقلال عن بيئتهم، وثقافتهم أنهم ليسوا بحاجة إلى استحسان الآخرين، ولا تتكون آراؤهم في ضوء ظروفهم الحالية؛ لذا فإن الشخصية السوية تنمو لديها الاستقلالية التي تمكّنها من أداء سلوك المواجهة المناسبة الذي يتضمن الإجادة والكفاءة، والشخص يصل إلى تسامى الذات عندما يبحث عن قضية فيما وراء الذات، فالشخص المتسامي بذاته يتوحد مع شيء أكبر من ذاته وغالباً ما ينخرط في خدمة الآخرين، يجد معنى الحياة في إسعاد الآخرين الذين لا ينتمون إلى ثقافته فقط، ولكن أيضاً الذين ينتمون إلى الثقافات الأخرى حول العالم بغض النظر عن النوع والجنس والبلد والدين (الحربي، 2018).

ويرى ليفينسون وآخرون (Levenson, et al., 2005) أن تسامى الذات يهتم بالانتقال فيما وراء حدود الذات، وتكوين نظرة أوسع تجاه العالم الخارجي. ويمتاز تسامي الذات بوصفه مفهوم السمة الأولى للطبيعة الروحانية المتضمنة في النظرية الرئيسية للشخصية، وتسامي الذات عبارة عن سمة شخصية مرتبطة بتجربة الجوانب الروحانية للذات (براك ومحمد، 2023) . وتسامي الذات هو النسق الذي يجد الإنسان نفسه فيه جزءا من كل أكبر منه، فالتسامي بالذات ورقبها تنتج من خلال توجيه القوى النفسية إلى الخير وذلك بخلق إنسانا صافٍ نقي متواضع وهذا ما يقوده إلى التسامي بذاته، أي تطوير طاقته البيولوجية (المادة) إلى

طاقة نفسية (التسامي بذاته)، وهذه هي الطاقة السامية الراقية التي نحتاجها للسيطرة على انفعالاتنا (براك ومحمد، 2023).

وإن لتسامي الذات عدة مجالات حسب نظرية فروم هي: (فروم، 2007) حسب (براك ومحمد، 2023) النزوع الإنساني: اتخاذ الشخص لموقف إيجابي على نحو الإعلاء من قيمته والتعامل من خلاله بروح الإنسانية ويجعل له نظرة متفائلة للمستقبل، والتوجه الديني: هي الاهتمامات الدينية الروحية المسيطرة على سلوك الفرد وفلسفته في الحياة، والإبداع: هو الأداء الفريد للإنسان الذي يدعو إلى الإعجاب به أي قابلية الإنسان على الخروج من النسق الاعتيادي للتفكير واتباع نمط جديد منه، وتذوق الفنون: هي اهتمامات الفرد بموضوعات الفن والأدب والإحساس المرهف بالجمال، وتبادل المحبة: هي اتصال الإنسان بالآخرين من خلال تجاوز ذاته المعزولة في اتصاله به، والعمل: هو الجهد الذي يبذله الفرد للوصول إلى الأهداف العليا سواء كان تطوعيا أو مكلفا به.

ويرى ماسلو أن مستوى سادس للحاجات هو" تسامى الذات " الذي يتجاوز الحاجات الفردية، فعند هذا المستوى تكون نظرة الفرد للعالم والهدف الذي يريده أكثر شمولية، والأفراد المتصفون بتسامي الذات يكون لديهم هدف جماعي مشترك، ومنظور شامل، ومسئولية مشتركة عن المنظمة التي يعملون بها ككل ويركزون على قيم مجتمعية أكبر من ذواتهم الشخصية، وذهب إلى أن الأشخاص الأصحاء كاملي النمو لا يتسمون بالسلوك المتمركز حول الذات والأناني، ولكن بتساميهم على آراء الآخرين فيهم، واستخدم ماسلو مصطلح "التسامي" لتمييز هذا النوع من الأشخاص عن ثنائية الذات والبيئة، موضحًا أن الشخص المتسامي متحرر من طريقة التفكير الثنائي. (الحربي، 2018)

كما يرى ماسلو أن خصائص الشخص المتسامي بذاته تظهر من خلال أنه يتسامى بذاته يرى العالم وهدفه في الحياة فيما يتعلق بالأفراد الآخرين على نطاق واسع، ويدرك أنه لا يستطيع أن يؤثر على بيئته فقط ولكن أيضاً على العالم كله، ويحقق ذاته ولديه استقلالية عن بيئته وهو ليس بحاجة إلى استحسان الآخرين، ولا تتكون أراءه في ضوء ظروفه الحالية؛ كما يمتاز بأنه يصل إلى تسامى الذات عندما يبحث عن قضية فيما وراء الذات: فالشخص المتسامي بذاته يتوحد مع شيء أكبر من ذاته وغالباً ما ينخرط في خدمة الآخرين، يجد معنى الحياة في إسعاد الآخرين الذين لا ينتمون إلى ثقافته فقط، ولكن أيضاً الذين ينتمون إلى الثقافات الأخرى حول العالم بغض النظر عن النوع والجنس والبلد والدين، ولديه استراتيجية مواجهة مناسبة تتضمن الإجادة والفعالية والكفاءة، ويجب أن يتحرر من تأثير البيئة وبالتحديد الطريقة التي تؤثر بها البيئة على نموه الشخصي (الحربي، 2018).

ويتبين من استعراض الأدب النظري الحالي أن العديد من الباحثين تطرق للاهتمام بالتذوق النفسي والتسامي بالذات وتناوله العديد من الباحثين في الأونة الأخيرة، ولكن لم يتم ربط المتغيرين معا لدى فئة المتزوجات المتأخرات بالإنجاب حسب اطلاع الباحثة.

مشكلة الدراسة:

تزيد المشكلات النفسية لدى المتزوجات المتأخرات عن الإنجاب حيث أظهرت العديد من الدراسات وجود من الصعوبات التي تعاني منها تلك النساء، حيث تؤكد دراسة عسلية (2006) أن أكثر الآثار النفسية والاجتماعية التي تترتب على العقم كان فقدان الاستمتاع بالحياة، والاكتئاب، ثم القلق والضغوط النفسية، وفقدان المعنى واللامبالاة، والوحدة النفسية، وتؤكد لك دراسة النوايسة (2016) التي أشارت أن مستوى الوحدة النفسية ظهر بدرجة مرتفعة لدى السيدات غير المنجابات، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضا أن النساء غير المنجابات لا يتمتعن بالأمن النفسي، وبنفس الوقت تؤكد نتائج دراسة حاسكة وشريف وكحيلة (2017) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين معني الحياة والوحدة النفسية لدى المرأة غير المنجبة، وبنفس الوقت هذا ما تؤكده دراسة الطراونة وطنوس (2018) أن مستوى الشعور بالوحدة النفسية جاء بدرجة مرتفعة لدى النساء المتأخرات عن الإنجاب.

وهناك العديد من العوامل النفسية التي تسهم في تأخر الإنجاب ومنها عدم التوافق الزواجي، وما يفرزه ذلك من تبعات سلبية على العلاقات الزواجية من صراع وشجار يؤثر على التوازن الأسري، كما أنه من الأسباب النفسية الأخرى شخصية المرأة المسترجلة التي ترفض بطريقة واعية أو غير واعية الدور الأنثوي وهذه الشخصية لديها صراعات كثيرة حول دورها كأنثى، ومن الأسباب أيضا البرود الجنسي الذي يصاحبه نشاط هرموني ضعيف، وتشمل الأسباب النفسية كذلك وجود رغبات متناقضة في الحمل، فقد ترغب الزوجة في إشباع الدافع الفطري لديها في أن تكون أماً، وترفض في الوقت نفسه لشعورها بعدم السعادة الزوجية، كذلك يعد شدة التعلق بالإنجاب من الأسباب الأخرى التي قد تعوق الحمل عند الزوجة فالرغبة الجامحة في حدوث الحمل، ربما يؤدي إلى نزول البويضات قبل نضوجها، والصدمات الانفعالية المتكررة قد تؤثر على الغشاء المبطن للرحم، وتؤدي إلى انقباضات كثيرة وغير منتظمة في الأبواق والأنابيب والرحم (القشعان والبشر، 2010).

ووفقًا لما صدر عن مركز البحوث والتنمية والتدريب على البحوث في مجال الإنجاب البشري التابع لمنظمة الصحة العالمية ما يلي: رغم أنه من المحتمل أن يكون سبب العقم من الذكور وبنسبة 50 % من حالات فشل الحمل، إلا أن العبء الاجتماعي يقع على نحو غير متناسب على المرأة، فعندما لا يكون

الزوجان قادرين على الإنجاب، يجوز للرجل طلاق زوجته أو الزواج بأخرى، إذا كانوا يعيشون في ثقافة تسمح بتعدد الزوجات، وفي العديد من الثقافات تعاني السيدات اللواتي ليس لديهن أطفال من التمييز والنبذ ووصمة العار، ويعتبر الكثير من السيدات المصابات بالعقم في البلدان النامية أن الحياة دون إنجاب الأطفال تخلو من الأمل (منظمة الصحة العالمية، 2010).

وبناء على ذلك فقد تبين أن العديد من النساء المتزوجات المتأخرات بالإنجاب يعانين من صعوبات نفسية تؤثر على حياتهن الشخصية والأسرية والاجتماعية وربما انعكس ذلك على نجاحهن المهني، ولذلك برزت الدراسة الحالية للتعرف على طبيعة امتلاك المتزوجات المتأخرات بالإنجاب لظاهرة نفسية إيجابية قد تشكل تحد لهن وتمنعهن من التطور الحياتي، وربما ساهم امتلاك المتزوجات لمستوى منخفض من التذوق النفسي والتسامي بالذات إلى تراجع في مستوى رفاهية المتزوجة وخاصة تكيفها الزواجي، ولذلك التقت الباحثة مبدأيا بعدد من المتزوجات المتأخرات بالإنجاب وعرضت عليهم أسئلة مرتبطة بالصحة النفسية وحياتهن النفسية وقد تبين تدهور وتراجع لدى معظمهم في الجوانب النفسية، خاصة أن مجتمعنا لا يتقبل الحياة الزواجية لدى المرأة بدون وجود الأبناء، ويعتبر وجود الأبناء عاملا مهما من عوامل أنوثة الزوجة حتى لو لم يكن التأخير منها، وهذا مما يشكل مصدرا كبيرا وعبئا متزايدا على الزوجة، ولذلك برزت الدراسة الحالية التي تحاول التعرف على الإسهام النسبي للتذوق النفسي في التسامي بالذات لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب.

أسئلة الدراسة:

1. ما مستوى التذوق النفسي لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب في محافظة القدس؟
2. ما مستوى التسامي بالذات لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب في محافظة القدس؟
3. ما درجة الإسهام النسبي للتذوق النفسي في التسامي بالذات لدى المتأخرات بالإنجاب في محافظة القدس؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التذوق النفسي والتسامي بالذات لدى المتأخرات بالإنجاب في محافظة القدس يعزى لطبيعة العمل (تعمل، لا تعمل)؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية مما يلي:

أولا: الأهمية النظرية

تبرز الأهمية النظرية من أهمية الاهتمام بالفئة الحالية والتي تعاني من العديد من الضغوط المجتمعية والنفسية نظرا لحاجة الزوجة بشكل مهم لإشباع وتلبية غريزة الأمومة، والتي تشعرها بأنوثتها وتساعد في كثير من الأحيان في الاستقرار والترابط الأسري، كما تبرز أهمية الدراسة من أهمية الاهتمام بمتغيرين حديثين وهما التذوق النفسي والتسامي ودورهما في علم النفس الإيجابي الذي باتت الدراسات بالأونة الأخيرة تنصب على الاتجاه له.

ثانيا: الأهمية العملية التطبيقية

تبرز الأهمية العملية من كونها يمكن أن تساعد الأخصائيين الاجتماعيين والمرشدين الأسريين في حسن توجيه الزوجين عموما والزوجة المتأخرة بالإنجاب حول كيفية التعايش مع الوضع النفسي الحالي وتقبله والمضي قدما بالحياة رغم تأخر الإنجاب أو عدم القدرة عليه، كما يمكن الاستفادة من المقاييس المطورة في الكشف والتشخيص عن بعض الجوانب النفسية المهمة لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب.

أهداف الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الوصول إلى الأهداف التالية:

- التعرف على مستوى التذوق النفسي لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب في محافظة القدس.
- التعرف على مستوى التسامي بالذات لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب في محافظة القدس.
- استقصاء درجة الإسهام النسبي للتذوق النفسي في التسامي بالذات لدى المتأخرات بالإنجاب في محافظة القدس.
- التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذوق النفسي والتسامي بالذات لدى المتأخرات بالإنجاب في محافظة القدس تعزى لطبيعة العمل (تعمل، لا تعمل).

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

التذوق النفسي:psychological appreciation

يعرف التذوق النفسي بأنه تكنيك منظم وفعال يوصف بأنه الميل للتركيز والتحكم في نمو الفرد وتطوره بتكثيف واستمرار انفعالاته الإيجابية، ويزداد مع التقدم بالعمر، وذلك لقدرة الفرد على إدراك المنظور الزمني في المستقبل ودور الفرد في حياته، حيث يستطيع الفرد أن يقدر دوافعه جيدا للقيام بالأعمال التي يؤديها ويكون لديه تقدير جيد لخبراته الإيجابية التي يمر بها (Bryant, 2003). ويعرف إجرائيا بالدراسة الحالية بأنه الدرجة التي تحصل عليها المتزوجات المتأخرات بالإنجاب على المقياس المستخدم.

تسامي الذات:Self-Transcendence

عرف ريد (Reed, 2003) تسامي الذات بأنه: القدرة على توسيع حدود الذات شخصياً (نحو زيادة وعي الشخص بفلسفته وقيمه وأحلامه) وبين، شخصياً (الارتباط بالآخرين وبالبيئة)، وزمنياً (الربط بين الماضي والمستقبل لإعطاء معنى للحاضر)، وداخل الشخص (الارتباط بما وراء العالم المدرك)، ويظهر تسامى الذات من خلال أي تأثير على هذه الأبعاد الأربعة ويسهم تسامى الذات في التكامل بين هذه الأبعاد وتوسيع الأبعاد لخفض التأثير: لذلك الشخص ككل يصبح أكبر من مجموع هذه الأبعاد. ويعرف إجرائيا بالدراسة الحالية بأنه الدرجة التي تحصل عليها المتزوجات المتأخرات بالإنجاب على المقياس المستخدم.

النساء المتأخرات عن الإنجاب:

تعتبر النساء المنجبات هن النساء اللواتي رزقن بطفل أو أكثر خلال مدة الزواج، بينما اعتبرت النساء المتأخرات هن النساء اللواتي تأخرن بالإنجاب لعام أو أكثر رغم الالتقاء والتواصل مع الشريك الطبيعي.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: وتحدد الدراسة بالمقاييس التي تم تطويرها لغرض تحقيق أهداف الدراسة الحالية.

الحدود الزمانية: العام 2024/2023 حيث استمر وجود الرابط بواقع شهرين.

الحدود المكانية: محافظة القدس في فلسطين.

الحدود البشرية: النساء المتزوجات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 25–45 سنة ومتزوجات لأكثر من سنة ولم ينجبن رغم وجود علاقة طبيعية مستمرة بين الزوجين.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة محمد (2015) إلى الوقوف على مستوى تسامى الذات لدى الأمهات الأرامل والكشف عن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي سمات الشخصية الكبرى (الثبات الانفعالي، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، المقبولية، الضمير الحي) في تسامى الذات، أجريت الدراسة الراهنة على عينة قوامها (162) من الأمهات الأرامل بمحافظة قنا، وقد قام المشاركين في الدراسة بالإجابة عن قائمة سمات الشخصية الكبرى من إعداد هيليين بيري وآخرون (Berry, et al, 2007) وتعريب وتقنين الباحث ومقياس تسامي الذات من إعداد الباحث. توصلت الدراسة إلى أن مستوى تسامى الذات لدى الأمهات الأرامل أعلى من المتوسط، كما أنه توجد فروق دالة إحصائيا في تسامي الذات لدى الأمهات الأرامل ترجع إلى مستوى الاختلاف بين مرتفعي ومنخفضي سمات الشخصية الكبرى (الثبات الانفعالي، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، المقبولية،

الضمير الحي) لصالح المرتفعين، كما توصلت الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بتسامي الذات تنبؤا دالا إحصائيا بمعلومية سمات الشخصية الكبرى (الثبات الانفعالي، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، المقبولية، الضمير الحي) لدى الأمهات الأرامل

كما تناولت دراسة (Smith & Bryant,2016) دور التذوق النفسي كمتغير وسيط في العلاقة بين الصحة والرضا عن الحياة لدى كبار السن، وأجريت الدراسة على عينة من كبار السن بلغ قوامها (266) بالغًا فوق 55 عامًا، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين التذوق والصحة الذاتية، ووجود علاقة بين التذوق والرضا، وارتبطت الحالة الصحية السيئة بانخفاض الرضا عن الحياة. وفي المقابل، حافظ الأشخاص الذين يتمتعون بقدرة أكبر على التذوق النفسي على شعور أعلى بالرضا عن الحياة، بغض النظر عن مستوى صحتهم.

كما هدفت دراسة النوايسة (2016) إلى التعرف على ظاهرة عدم الإنجاب في المجتمع الأردني وتحليل العلاقة بين عدم الأنجاب والشعور بالآمن النسي والوحدة النفسية عند المرأة غير المنجبة. وتكونت عينة الدراسة من (200) أمرأه غير منجبه وأظهرت نتائج الدراسة أن العلاقة الارتباطية كانت عكسية بين الأمن النفسي والوحدة النفسية.

كما أجرى فورد وآخرون (Ford, et al, 2016) دراسة هدفت التعرف إلى علاقة التذوق النفسي والشفقة بالذات بالاكتئاب، لدى عينة بلغ قوامها (133) من طلبة الجامعة، وأظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين الشفقة بالذات والاكتئاب، كما تبين أن التذوق المتغير النفسي الإيجابي الوحيد الذي يمكن من خلاله التنبؤ بالتغيرات في درجات الاكتئاب عبر الوقت، كما وجد أن التذوق عامل مهم في خفض تأثير أحداث الحياة السلبية والاكتئاب.

واستهدف دراسة الذهبي والسلماني (2018) التعرف على مستوى تسامي الذات لدى طلبة الجامعة، ومدى إسهام التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة في تسامي الذات. ولغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحثان بتبني مقياس تسامي الذات لدى طلبة الجامعة وفقا لنظرية "ريد"، وتبني مقياس التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة ل (فاروق عبد السلام وممدوح سليمان)، وتألف مجتمع البحث من (400) طالبا وطالبة، بواقع (200) طالبا و(200) طالبا، وأظهرت النتائج ما يأتي أن طلبة الجامعة: يتمتعون بتسامي الذات ويتفوق الذكور على الإناث في تسامي الذات، ويتصفون بالتفكير الناقد، ولا يختلف الذكور عن الإناث.

كما هدف دراسة الحربي (2018) إلى فحص علاقة تسامي الذات بسمات الشخصية، وإمكانية التنبؤ بتسامي الذات من سمات الشخصية، بالإضافة إلى التعرف على اختلاف تسامي الذات باختلاف كل من:

الجنس، والتخصص الأكاديمي والدرجة العلمية ولتحقيق هذه الأهداف تم تطبيق مقياس تسامي الذات (ترجمة وتعريب الباحث)، ومقياس سمات الشخصية (الشوربجي والحربي، 2011) على (120) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية. وتوصل البحث إلى وجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين تسامي الذات وكل من: (الانبساطية، والضمير اليقظ، والمقبولية، والانفتاح على الخبرة)، في حين توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين تسامي الذات والعصابية. وأمكن التنبؤ بدلالة إحصائية بتسامي الذات من: (الانفتاح على الخبرة، الضمير اليقظ، المقبولية)، حيث أن هذه العوامل الثلاثة تفسر مجتمعة 32% من التباين في درجة تسامي الذات لدى أعضاء هيئة التدريس.

واهتمت دراسة لوازون (Lauzon, 2018) بمعرفة العلاقة بين الدوافع والتذوق النفسي والرفاهية، حيث طبقت الدراسة على (283) من الذكور والإناث ممن يتراوح أعمارهم بين 18–75 عاما، وطبقت الدراسة مقاييس سمات الدوافع، ومقياس التذوق النفسي، ومقياس الرفاهية النفسية، وقد توصلت النتائج لوجود ارتباط قوي بين المتغيرات الثلاث في الدراسة الحالية.

كما جاءت دراسة سيتن وآخرون (Sytine, et al, 2018) لمعرفة دور التذوق النفسي كمطلب يومي للحياة في كل من الأمل والتفاؤل والمرونة الإيجابية والفعالية الذاتية، حيث تكونت عينة الدراسة من (109) من الشباب، ممن استجابوا على عدد من المقاييس عبر الإنترنت لمدة ثمانية أيام، وأظهرت النتائج ارتباط التذوق بهذه المتغيرات، وكذلك أشارت الدراسة أن تمكن هؤلاء الشباب من ممارسة التذوق في حياتهم اليومية بعد ذلك كان له دور في ارتفاع مؤشرات التفاعل والمرونة لديهم، حيث يعتبر متغير التذوق منبئ للمتغيرات الأخرى في الدراسة.

كما هدفت دراسة زهران وزهران (2020) إلى معرفة مدى إسهام الضغوط النفسية والمهنية في التنبؤ بكل من الدافعية الذاتية والتسامي بالذات لدى أعضاء الهيئة المعاونة بالجامعات المصرية. تكونت العينة من (140) عضوا من أعضاء الهيئة المعاونة بالجامعات. قام الباحثان بتطبيق مقياس الضغوط النفسية والمهنية ومقياس الدافعية الذاتية ومقياس التسامي بالذات (إعداد الباحثان). أظهرت النتائج أن أعضاء الهيئة المعاونة بالجامعات لديهم مستوى فوق متوسط من الضغوط ومستوى مرتفع من الدافعية الذاتية والتسامي بالذات. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في الضغوط النفسية والمهنية تبعا لمتغير الدرجة العلمية والنوع. تسهم الضغوط النفسية والمهنية في التنبؤ بالدافعية الذاتية والتسامي بالذات

وتناولت دراسة دردير (2021) التعرف على الفروق بين الذكور والإناث من المرشدين النفسيين في كل من: التسامي بالذات، والاتجاه نحو مهنة المرشد النفسي، والاستغراق الوظيفي؛ تكونت عينة الدراسة من (148) مرشداً ومرشدةً، (32 منهم عينة استطلاعية)؛ تم استخدام مقياس التسامي بالذات؛ ومقياس الاتجاه

نحو مهنة المرشد النفسي، ومقياس الاستغراق الوظيفي، وتوصلت النتائج إلى أنه ساهمت أبعاد التسامي بالذات: القدرة على إيجاد المعني، والعلاقات البين شخصية، والقيمية، والحكمة في تفسير (40 %) من تباين درجات الاتجاه نحو مهنة المرشد النفسي؛ وأسهمت الأبعاد: القدرة على إيجاد المعني، والوعي بالذات، والعلاقات البين شخصية، والحكمة، والتعامل مع الموقف في تفسير (52 %) من تباين درجات الاستغراق الوظيفي.

وتناولت دراسة براك ومحمد (2023) قياس مستوى تسامي الذات لدى طلبة كليات الطب ومن أجل تحقيق أهداف البحث تم إعداد أداة القياس وقد تحققت الباحثتان من جميع الخصائص السيكومترية للأداة، وطبقت الأداة على عينة مؤلفة من (300) طالبا وطالبة، وأسفرت النتائج تمتع أفراد العينة بمستوى عال من التسامي، وعدم ظهور فروق إحصائية للنوع (الذكور والإناث) في مستوى تسامي الذات.

هدفت دراسة المري (2023) إلى الكشف عن درجة الذكاء الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن وعلاقته بمتغير التسامي بالذات، وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الذكاء الأخلاقي ومقياس تسامي الذات بين أفراد عينة الدراسة (ذكور، إناث). تكونت عينة الدراسة من (195) طالبا وطالبة وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس الذكاء الأخلاقي الناصر (2009)، ومقياس التسامي بالذات للمفرجي (2022). أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الأخلاقي وتسامي الذات لدى أفراد عينة الدراسة، كما أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة (ذكور، إناث) على مقياس الذكاء الأخلاقي وأبعاده المتعددة لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة (ذكور، إناث) على مقياس تسامي الذات لصالح الإناث.

التعقيب على الدراسات السابقة:

وباستعراض الدراسات السابقة يلاحظ أهمية دراسة متغيري التذوق النفسي والتسامي بالذات حيث يتم دراستهما كأحد الموضوعات الهامة في حياة الناس عموما وربما يتم التركيز عليها لدى فئة الطلبة، حيث حظيت بالعديد من الدراسات على المستوى العالمي وخاصة في المجتمعات الغربية والعربية. ويلاحظ ندرة الدراسات السابقة العربي التي تناولت التذوق النفسي والتسامي بالذات والتي اتجهت للتوجه نحو النساء المتأخرات بالإنجاب، ولهذا تأتي الدراسة الحالية والتي يتوقع منها أن تساعد الباحثين لدراسات لاحقة، تسد الفراغ، وتعالج النقص في الدراسات السابقة، التي تربط المتغيرين معًا بطريقة مباشرة وعينة مختلفة. وتستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في اختيار منهجية الدراسة، وعند تطوير المقاييس وفي مناقشة النتائج.

منهجية الدراسة:

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التنبؤي التحليلي لمناسبته لأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المتزوجات المتأخرات بالإنجاب واللواتي يبلغ عمرهن بين (25–45) سنة ومضى على زواجهن سنة فأكثر ولم ينجبن رغم وجود علاقة طبيعية مستمرة مع الزوج

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من النساء اللواتي استجبن على مقياسين الدراسة المعروض عليهن والموجود في رابط لمدة شهرين، حيث تم اللجوء إلى أسلوب كرة الثلج للاستجابة على المقياسين فقد ساعدت النساء في استجابة زميلاتهن اللواتي يعانين من نفس المشكلة على المقياس، ومن خلال تشجيع النساء بالمدارس والمستشفيات والجمعيات أيضا على الاستجابة فقد استجاب على المقياس عينة من النساء بلغت (165) تم اختيارها بطريقة متيسرة من مجتمع الدراسة، كما تم اختيار عينة للصدق والثبات من النساء بلغ عددها (30) متزوجة متأخرة بالإنجاب.

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: التذوق النفسي

المتغير التابع: التسامي بالذات

أدوات الدراسة:

أولا: مقياس التذوق النفسي

ويهتم التذوق النفسي ببنية علم النفسي الإيجابي والتي تتجسد في محاولة استدعاء الذكريات واستحضار المشاعر والتخيل الإيجابي، وقد تم الاستعانة بمقياس Kawakubo, Bryant, (2019) Miyakawa, & Oguchi، والمعرب من قبل المصري وأبو أسعد والنواجحة (2022)، وقد تكون المقياس في نسخته الأولية من (24) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد فرعية هي: (تذوق المستقبل 8 فقرات)، و(تذوق اللحظة 8 فقرات)، و(تذوق الذكريات الماضية8 فقرات)، بواقع فقرة من كل بعد، وفي ضوء هذا الإجراء بلغ عدد فقرات المقياس (21 فقرة) موزعة على الأبعاد الثلاثة بالتساوي بواقع (7) فقرات لكل بعد: ويوضع أمام كل فقرة تدرج ليكرت الخماسي (5= يحدث دائماً،4 = يحدث غالباً، 3 = يحدث أحياناً،2 = يحدث نادراً،

و1 = لا يحدث مطلقاً)، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس بالصورة الأولية حيث بلغ الاتساق الداخلي للدرجة الكلية لبعد تذوق المستقبل(0.8) ولبعد تذوق اللحظة (0.70)، ولبعد تذوق الذكريات الماضية (0.49)، كما تبين أن معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا لبعد تذوق المستقبل (0.60) ولبعد تذوق اللحظة (0.74) ولبعد تذوق الذكريات الماضية (0.64) وللدرجة الكلية (0.83)، وقد وصل عدد فقرات المقياس بالصورة النهائية (15) فقرة. وللتحقق من مناسبة المقياس لهدف الدراسة وبيئتها، تم التحقق من الخصائص السيكوماترية التالية للمقياس:

أولاً: صدق أداة الدراسة

1-الصدق الظاهري (صدق المحكمين): للتأكُّد من صدق المقياس وملائمته لأهداف الدراسة ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، تمّ عرض المقياس على عدد من المحكِّمين بلغوا (12) محكِّمًا من أعضاء هيئة التدريس العاملين في دولة فلسطين، وتمّ اعتماد محكّ اتفاق (10) محكما للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وقد طُلِب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية: الوضوح، والسلامة اللغوية، والحاجة إلى التعديل، ووضوح المعنى، ومدى انتماء الفقرة في المقياس والبعد، وإبداء أية معلومات أو تعديلات يرونها مناسبة. وبناءً على اقتراحاتهم، تمّ إجراء تعديلات لغوية في (3) فقرات.

2- صدق البناء الداخلي: تم التأكد من صدق البناء الداخلي من خلال توزيع المقياس على عينة استطلاعية عددها (30) متزوجة متأخرة بالإنجاب من مجتمع الدراسة وخارج العينة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع البعد، وارتباط الفقرات مع البعد، وقد تراوحت الارتباطات بين الفقرة مع البعد بين (0.45، 0.61، 0.66) على التوالي (تذوق المستقبل، وتذوق اللحظة، وتذوق الذكريات الماضية)، وكانت دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05)، كما كانت معاملات الارتباط بين الفقرة مع الدرجة الكلية على النحو التالي (0.46، 0.55، 0.61)، على التوالي (تذوق المستقبل، وتذوق اللحظة، وتذوق الذكريات الماضية)، وجميع الأبعاد دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05)،

ثانيا: ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

1- الطريقة الأولى: ثبات الإعادة (Test Re-test)تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية تبلغ (30) متزوجة متأخرة بالإنجاب من مجتمع الدراسة وخارج العينة الأساسية، والطلب منهم الإجابة على فقرات أداة الدراسة، ثم أعيد تطبيقه عليهم بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وبعد ذلك، حساب معامل ارتباط بيرسون

يبين درجات أفراد العينة في التطبيقين، وعلى الأبعاد الخمسة للمقياس، وقد بلغ معامل الثبات بطريقة الإعادة للدرجة الكلية (0.86)، وللأبعاد على التوالي (تذوق المستقبل، وتذوق اللحظة، وتذوق الذكريات الماضية)، (0.80، 0.83، 0.87).

2-الطريقة الثانية: طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) تم حساب ثبات أداة الدراسة عن طريق معادلة كرونباخ ألفا، وذلك على أفراد العينة الاستطلاعية، وقد بلغ معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للدرجة الكلية (0.84)، وللأبعاد على التوالي (تذوق المستقبل، وتذوق اللحظة، وتذوق الذكريات الماضية)، (0.84، 0.79، 0.86).

تطبيق وتصحيح المقياس وتفسيره: عدد فقرات المقياس هو (15) فقرة، والمستجيب على فقرات المقياس هن المتزوجات المتأخرات بالإنجاب، ويمكن أن يطبق بطريقة فردية، أو جماعية، وفقرات المقياس ذات اتجاه إيجابي، بحيث يشير ارتفاع الدرجة إلى زيادة التذوق النفسي، وقد أدرج أمام كل فقرة من الفقرات مقياسًا متدرّجًا من خمس درجات حسب أسلوب ليكرت وتتراوح العلامة للدرجة الكلية بين (15-75)، ويتم التعامل بالمقياس من حيث المدى للمتوسطات، حيث إن الدرجة بين (1-2.33) تدل على مستوى منخفض من التذوق النفسي، والدرجة بين (2.34-3.67) تدل على مستوى متوسط من التذوق النفسي، والدرجة بين (3.68-5) تدل على مستوى مرتفع من التذوق النفسي.

ثانيا: مقياس التسامي بالذات

يهدف مقياس التسامي بالذات إلى التعرف على مجموعة من القدرات أو المهارات الشخصية التي تمكن الفرد من القيام بجميع أدواره بكفاءة وفاعلية واستمتاع مستشعر المعنى من ورائها وتجعه مطور لذاته باستمرار قادر على تكوين علاقات شخصية واجتماعية ناجحة مع الآخرين والبيئة المحيطة. حيث تم الاعتماد على مقياس عبد الحميد وشاهين وغيربال (2018)، وقد تكون المقياس بالصورة الأولية من (122) فقرة، وعشر أبعاد، وجميع الفقرات ذات اتجاه إيجابي، ويتم الاستجابة لها من خلال اختيار خيار من خمسة خيارات: (تنطبق دائما إلى لا تنطبق أبدا)، ويتمتع المقياس بصورته الأصلية من الصدق العاملي حيث أجري له تحليل عاملي استكشافي، كما يتمتع المقياس بثبات من خلال طريقة ألفا كرونباخ بدرجة كلية بلغت (0.94) وتجزئة نصفية بلغ (0.92) وطريقة إعادة الاختبار (0.86)، وفي الدراسة الحالية تم التعامل مع خمس عوامل وثلاثين فقرة (30) لتناسب الفئة المستهدفة وهي (القدرة على إيجاد المعنى والعلاقات البينشخصية، والتأمل، والرجاء، والقيمية) وللتأكد من صدق وثبات المقياس تم حساب الصدق والثبات بالطرق التالية:

أولا: صدق المقياس وتم التحقق منه من خلال الطرق التالية:

1- الصدق الظاهري: تم القيام بالصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على (12) محكمًا من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من ذوي الخبرة العلمية، وطلب منهم إبداء الرأي في الفقرات من حيث ملائمة الفقرة للبعد الذي تقيسه ووضوح وسلامة الصياغة اللغوية، وأية تعديلات أو إضافات أخرى، وقد حُدد لصلاحية الفقرة معيار اتفاق (10) من المحكمين عليها، وبناء على رأي المحكمين، تم تثبيت الفقرات المناسبة والتغيير في صيغة (5) فقرات ولم يتم حذف أو إضافة أي فقرة.

2- الصدق البناء الداخلي: تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من مقياس التسامي مع الدرجة الكلية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (30) متزوجة متأخرة بالإنجاب من داخل مجتمع الدراسة وخارج العينة، وقد تبين أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05)، وقد تراوحت معاملات الارتباط ذات الدلالة الإحصائية بين (0.36-0.68) بين الفقرة والدرجة الكلية، وبين البعد والدرجة الكلية (0.41-0.76) وهذا يدل على أن مقياس التسامي يمتلك صدق داخلي.

ثانيا: ثبات المقياس:

1- الثبات بطريقة الإعادة للمقياس

تم استخراج الثبات بطريقة الإعادة من خلال إعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من (30) متزوجة متأخرة بالإنجاب من مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة، وكانت الفترة الزمنية الفاصلة بين التطبيق الأول والثاني (15) يوما، وبلغ معامل الثبات بطريقة الاختبار- إعادة الاختبار للتسامي كأداة (0.86) وتراوحت للأبعاد بين (0.80-0.85) وهي قيم مناسبة.

2- الثبات بطريقة الاتساق الداخلي من خلال معادلة كرونباخ ألفا: تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (30) متزوجة متأخرة بالإنجاب، وأخضعت جميع للمقاييس للتحليل عن طريق استخدام معادلة كرونباخ ألفا لاستخراج معاملات الاتساق الداخلي، وقد بلغت الدرجة الكلية (0.89) مع الدرجة الكلية وتراوحت معاملات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا للأبعاد بين (0.79-0.88) وهذا يدل على مستوى عال من الاتساق الداخلي، وبناء على الطرق التي تم من خلالها استخلاص دلالات صدق وثبات المقياس يتضح أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات مناسبة وملائمة للدراسة الحالية. ولذلك فقد تم اختيار هذا المقياس.

تطبيق وتصحيح وتفسير المقياس:

تألف المقياس من (25) فقرة، وجميع فقرات المقياس ذات اتجاه إيجابي، وقد تراوحت الدرجة الكلية على المقياس بين (25–125)، ويتم الحكم على الدرجة من خلال المدى حيث أن المدى هو أكبر قيمة – أقل قيمة/ عدد الفقرات، 5–1/3 = 1.33، فالدرجة بين 1–2.33 تدل على مستوى أقرب إلى الجانب المنخفض من التسامي بالذات لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب، والدرجة بين 2.34–3.67 تدل على مستوى أقرب إلى المتوسط من التسامي بالذات لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب، والدرجة بين 3.68–5 تدل على مستوى أقرب من الجانب المرتفع من التسامي لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب.

إجراءات تطبيق الدراسة:

تم القيام بالخطوات التالية لتنفيذ الدراسة:

1. تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة حول موضوع الدراسة الحالية حول التذوق النفسي والتسامي بالذات لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب.
2. تم تكييف مقياسي التذوق النفسي والتسامي بالذات لتتناسب مع عينة الدراسة وفئتها.
3. تم التحقق من الخصائص السيكومترية من صدق وثبات للمقياسين.
4. تم إرسال الرابط لعدة قروبات للمتزوجات المتأخرات بالإنجاب في محافظة القدس، وبذلك تم الوصول إلى العينة الحالية المتيسرة.
5. تم تحليل البيانات المتجمعة وتفسيرها ومناقشتها والوصول إلى التوصيات المناسبة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشته: ما مستوى التذوق النفسي لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب في محافظة القدس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على مستوى التدفق النفسي لدى عينة من المتزوجات المتأخرات بالإنجاب، والجدول (1) يبين النتائج.

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التذوق النفسي لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	التقدير
1	تذوق المستقبل	3.20	0.57	64.0%	1	متوسط
2	تذوق اللحظة	2.98	0.52	59.6%	2	متوسط
3	تذوق الذكريات	2.77	0.56	55.4%	3	متوسط
	الدرجة الكلية للتذوق النفسي	2.99	0.38	59.8%		متوسط

يتبين من الجدول (1) أن مستوى التذوق النفسي لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب بلغ بدرجة متوسطة، وقد جاء بمتوسط حسابي (2.99)، وانحراف معياري (0.38)، كما جاء بدرجات متوسطة في الأبعاد الثلاثة وجاء أعلى بعد في تذوق المستقبل ثم تذوق اللحظة وتذوق الذكريات. وتعزو الباحثة النتيجة الحالية لوجود بعض الضغوط على المتزوجات المتأخرات بالإنجاب عموما تسهم في شعورهن بمستوى متوسط من التذوق النفسي، حيث قد تبتعد هؤلاء المتزوجات عن الانخراط بالتطور والتحسين بالتذوق النفسي، نتيجة انشغالهن بذواتهن وما يعانينه من تفكير وحرص على الوصول للإنجاب، مما سينعكس على حياتهن الزوجية، ويشعرهن بتحقيق مستوى أعلى من التكيف والتوافق الزواجي، ويساعدهن أيضا في الشعور بالرضا عن ذواتهن.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشته: ما مستوى التسامي بالذات لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب في محافظة القدس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على مستوى التسامي بالذات لدى عينة من المتزوجات المتأخرات بالإنجاب، والجدول (2) يبين النتائج.

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التسامي بالذات لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	التقدير
1	القدرة على إيجاد المعنى	3.39	0.63	67.8%	1	متوسط

2	العلاقات البينشخصية	3.38	0.72	67.6%	2	متوسط
3	التأمل	2.66	0.58	53.2%	5	متوسط
4	الرجاء	2.69	0.54	53.8%	4	متوسط
5	القيمية	3.42	0.58	68.4%	3	متوسط
	الدرجة الكلية للتسامي بالذات	3.13	0.31	62.6%		متوسط

يتبين من الجدول (2) أن مستوى التسامي بالذات بلغ بمستوى متوسط بمتوسط حسابي (3.13) وبانحراف معياري (0.31)، كما يتبين من الجدول أن جميع الأبعاد لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب جاءت بدرجة متوسطة وحل بعد القدرة على إيجاد معنى بأعلى مستوى وتلاه العلاقات البين شخصية، ثم الشعور بوجود قيمة لدى المتزوجة، بينما جاء بعد الرجاء بالمستوى الرابع، وأخيرا حل التأمل بالمستوى الخامس لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب. وتختلف مع نتيجة دراسة محمد (2015) ومع دراسة الذهبي والسلماني (2018) ومع نتيجة دراسة زهران وزهران (2020)، ودراسة براك ومحمد (2023) التي وجدت مستوى أعلى من المتوسط، وربما يعود الاختلاف لطبيعة الفئة المستهدفة والتي تعاني من الضغوط النفسية نتيجة التأخر في الإنجاب، وتعزو الباحثة النتيجة الحالية نظرا لكون المتزوجات المتأخرات بالإنجاب يتعرضن للعديد من الضغوط سواء الشخصية أو الاجتماعية والتي تبدأ من الزوج وعائلته بما يجعلها لا تستطيع الوصول لمستوى مرتفع من التسامي بالذات،

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشته: ما درجة الإسهام النسبي لأبعاد التذوق النفسي في التسامي بالذات لدى المتأخرات بالإنجاب في محافظة القدس؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخدام تحليل الانحدار المتعدّد باستخدام طريقة enter لمعرفة مدى إسهام أبعاد التذوق النفسي في التسامي بالذات، ويوضّح الجدولين (3، 4) التاليين نتائج هذا التحليل الإحصائي.

جدول (3)

نتائج تحليل التباين ومعامل الارتباط المتعدّد ومعامل التحديد لنموذج الانحدار المتعدّد بين التذوق النفسي والتسامي بالذات

المقياس	المصدر	مجموع المربّعات	درجات الحرية	متوسط المربّعات	قيمة ف المحسوبة F	الدلالة الإحصائية	معامل الارتباط المتعدّد R	معامل التحديد R2
التذوق النفسي	الانحدار	0.90	3	0.30	3.28	0.02	0.24	0.06
	الخطأ	14.73	161	0.09				
	المجموع	15.63	164					

جدول (4)

معاملات الانحدار المتعدّد ودلالاتها الإحصائية للتذوق النفسي

المتغيّرات	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
الثابت	3.32	0.19		17.36	0.00
تذوق المستقبل	0.07	0.04	0.13	1.62	0.11
تذوق اللحظة	0.12	0.05	0.21	2.61	0.01
تذوق الذكريات الماضية	0.01	0.05	0.02	0.27	0.79

يتّضح من جدول (3) أن نموذج الانحدار المتعدّد بين نمط تذوق المستقبل (س1) وتذوق المستقبل (س2) وتذوق الذكريات (س3)، والتسامي بالذات (ص)، يمكن صياغته في المعادلة التالية:

نموذج الانحدار المقدّر بين نمط أبعاد التذوق النفسي والتسامي بالذات

ص= 3.32+ 0.07 س1+ 0.12س 2+ 0.01 س3 يشير هذا النموذج للانحدار إلى: المقدار الثابت= 3.32 ومعاملات الانحدار المعياري: ص= 0.13+ 0.21+ 0.02 للأبعاد الثلاثة على التوالي.

ويمكن الحُكم على صلاحية نموذج الانحدار المقدّر من خلال التعليق على نتائج الانحدار المتعدّد لأبعاد التذوق النفسي الموضّحة في جدول (3، 4) كما يلي:

1-القدرة التفسيرية للنموذج:

يُشير جدول (3) إلى أن معامل الارتباط المتعدّد (R) يساوي (0.24)، وأن معامل التحديد (R2) يساوي (6%)، وهذا معناه أن أبعاد التذوق النفسي تفسّر (6%) من التغيّر الحاصل في المتغيّر التابع (التسامي)، ويرجع الباقي (94%) إلى عوامل أُخرى، وبذلك تُعد القدرة التفسيرية للنموذج مناسبة للتفسير.

2-الدلالة الإحصائية الكليّة للنموذج

يُشير جدول (4) الذي يتضمّن تحليل التباين أن قيمة الدلالة الإحصائية تساوي (0.01) وهي أقل من مستوى المعنوية 1%، وبالتّالي فإن نموذج الانحدار دال إحصائيا (معنوي) ومن ثم يمكن استخدام نموذج الانحدار المقدّر في التنبّؤ بدور أبعاد التذوق النفسي في تفسير التسامي بالذات.

3-الدلالة الإحصائية الجزئية للنموذج

كما يتّضح من جدول (4) الذي يتضمّن معاملات الانحدار المتعدّد ودلالاتها الإحصائية أن هذه المعاملات جاءت دالّة إحصائيا من حيث دلالاتها أو عدم دلالاتها الإحصائية من ناحية ومن حيث مستوى الدلالة من ناحية أُخرى، ويمكن توضيح هذه النتائج فيما يلي:

أ ـ قيمة الثابت في المعادلة تساوي (3.32) وهذه القيمة دالّة إحصائيا، وبالتالي يكون وجود هذا الثابت في معادلة التنبّؤ أمر ضروري.

ب ـ يُلاحظ أن معامل الانحدار المعياري (0.13) وهي قيمة غير دالّة إحصائية عند مستوى (0.05) وهو معامل الانحدار الخاص بتذوق المستقبل، وهذه النتيجة تُشير إلى أن تذوق المستقبل لا يصلح استخدامه في التنبّؤ بالتسامي بالذات لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب.

ج ـ يُلاحظ أن معامل الانحدار المعياري (0.21) وهي قيمة دالّة إحصائية عند مستوى (0.05) وهو معامل الانحدار الخاص بتذوق اللحظة، وهذه النتيجة تُشير إلى أن تذوق اللحظة تصلح استخدامها في التنبّؤ بالتسامي بالذات لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب.

د ـ يُلاحظ أن معامل الانحدار المعياري (0.01) وهي قيمة غير دالّة إحصائية عند مستوى (0.05) وهو معامل الانحدار الخاص بتذوق الذكريات الماضية، وهذه النتيجة تُشير إلى أن تذوق الذكريات الماضية لا يصلح استخدامه في التنبّؤ بالتسامي بالذات لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب.

وتعزى النتيجة الحالية نظرا لكون المتزوجات المتأخرات في الإنجاب عندما يمتلكوا تذوق للحظة وتعبير عن لحظاتهم التي يعيشونها بطريقة إيجابية فإن ذلك يسهم بشكل دال في تحقيق مستوى من التسامي

بالذات، وتتفق نسبيا مع نتيجة دراسة محمد (2015) مع دراسة (Smith& Bryant,2016)، وتتفق نسبيا مع نتيجة دراسة فورد وآخرون (Ford, et al, 2016) ومع نتيجة دراسة الحربي (2018)، ومع نتيجة دراسة لوازون (Lauzon, 2018)، ومع نتيجة دراسة زهران وزهران (2020) ومع نتيجة دراسة دردير (2021)، ودراسة المري (2023) ومع نتيجة دراسة سيتن وآخرون (Sytine, et al, 2018)، وتعزى النتيجة الحالية نظرا لأهمية التعبير عن الذكريات الحالية وما تعيشه المتزوجات المتأخرات بالإنجاب بما ينعكس على تسامي الذات لديهن.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشته: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التذوق النفسي والتسامي بالذات لدى المتأخرات بالإنجاب في محافظة القدس يعزى لطبيعة العمل (تعمل، لا تعمل)؟

لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية في التذوق النفسي والتسامي بالذات تبعا لمتغير العمل (تعمل، لا تعمل) تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة، والجدول (5) يوضح ذلك:

الجدول (5)

نتائج اختبار (ت) لمتوسطات التذوق النفسي والتسامي بالذات تِبعًا لمتغير العمل

المقياس	العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
التذوق النفسي	تعمل	83	2.94	0.37	163	−1.47	0.14
	لا تعمل	82	3.03	0.38			
التسامي بالذات	تعمل	83	3.11	0.32	163	−0.72	0.47
	لا تعمل	82	3.15	0.30			

يظهر من الجدول (5)عدم وجود فروق في التذوق النفسي والتسامي بالذات لدى المتزوجات المتأخرات بالإنجاب باختلاف متغير العمل، حيث بلغت قيمة ت (1.47) في التذوق النفسي، كما بلغت قيمة ت (0.72) في التسامي بالذات، وتدل النتيجة الحالية على أهمية وجود الأطفال في حياة الزوجة المتأخرة بالإنجاب سواء أكانت تعمل أو لا تعمل فجميع النساء تحتاج إلى المرور بخبرة تربية الأبناء، حيث يشكل الأبناء خبرة إيجابية في حياة الزوجات، مما يساعدهن في تطوير حياتهن الشخصية والاجتماعية والأسرية ويصل بهن إلى مستوى مقبول في مجتمعنا من ناحية العلاقة مع الزوج. وتعزى النتيجة الحالية نظرا

لأهمية الخبرة الحالية في حياة جميع المتزوجات سواء أكن يعملن أو لا يعملن، فعندما تعمل هذه المتزوجات تجد بمجتمعها المهني بعضا من المتزوجات باستمرار من اللواتي ينجبن، وكذلك عندما لا تنجب تجد هؤلاء المتزوجات من خلال الزيارات العائلية والأقارب والجيران أنها لا تحقق أيا من أهدافها المرتبطة بتكوين أسرة متماسكة مستقرة، وتحقيق أهدافها الشخصية المرتبطة بتربية الأبناء ورعايتهم والاهتمام والحرص عليهن.

التوصيات:

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

1- العمل على الاهتمام بتنمية مشاعر التذوق النفسي والتسامي بالذات سواء بالدرجة الكلية أو الأبعاد لما له من دور في الصحة النفسية الإيجابية لدى المتزوجات من خلال ورش تدريبية ومحاضرات، ومقابلات فردية من قبل المرشدين الأسريين.

2- العمل على الاستفادة من درجة الإسهام لأبعاد التذوق النفسي وخاصة تذوق اللحظة في الوصول إلى التسامي بالذات من خلال تشجيع المتزوجات على الحديث عن مشاعرهن الحالية عند تقديم الاستشارات الأسرية.

3- تقديم برامج إرشادية للمتزوجات في تنمية كل من التذوق النفسي والتسامي بالذات سواء كانت النساء تعمل أم لا تعمل.

4- إجراء المزيد من الدراسات التربوية والإرشادية لهذه الفئة وخاصة برامج إرشادية جماعية للمتأخرات في الإنجاب.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية

براك، شيماء ومحمد، أسيل (2023). قياس مستوى تسامي الذات لدى طلبة كليات الطب. *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية*، 2، 1861-1897، http://search.mandumah.com/Record/1393371

حاسكة، سمر وشريف، ليلى وكحيلة، ريم (2017). معنى الحياة وعلاقته بالوحدة النفسية لدى المرأة غير المنجبة: دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية. *مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية*، جامعة البعث، 39(14)، 45-73 ، http://search.mandumah.com/Record/900231

الحربي، نايف (2018). العلاقة بين تسامي الذات وبعض عوامل الشخصية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، رابطة التربويين العرب، 98، 213-243. http://search.mandumah.com/Record/947606

حمدونة، أسامة سعيد. (2017). الانعكاسات النفسية للعقم لدى عينة من الزوجات غير المنجبات في مدينة غزة. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، 2 (8)، 41-78، http://search.mandumah.com/Record/638270

دردير، نشوة (2021). التسامي بالذات وأبعاده الفرعية كمنبأت بالاتجاه نحو المهنة والاستغراق الوظيفي لدى عينة من المرشدين النفسيين. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، جامعة تعز فرع التربة، 14، 52-80. http://search.mandumah.com/Record/1106025

الذهبي، جمال والسلماني، عمار (2018). تسامي الذات وعلاقته بالتفكير الناقد لدي طلبة الجامعة. *مجلة كلية التربية الأساسية*، الجامعة المستنصرية، 101، 799-834، http://search.mandumah.com/Record/1018413

زهران، محمد وزهران، سناء (2020). مدى إسهام الضغوط النفسية والمهنية في التنبؤ بكل من الدافعية والتسامي بالذات لدى أعضاء الهيئة المعاونة بالجامعات المصرية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 108(30)، 279-326. http://search.mandumah.com/Record/1087203

الطراونة، إشراق، وطنوس، عادل (2018). درجة الشعور بالوحدة النفسية وقلق المستقبل والضغوط النفسية لدى عينة من المتأخرات عن الزواج: دراسة تطبيقية في محافظة الكرك. *المجلة التربوية الأردنية*، الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، 3(1)، 104-129، http://search.mandumah.com/Record/993690

عبد الحميد، منى وشاهين، إيمان وغيربال، طلعت (2018) بناء مقياس التسامي بالذات والتحقق من كفاءته السيكومترية. *مجلة الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس، 54، 495-567، http://search.mandumah.com/Record/941335

عسلية، محمد (2006). الآثار النفسية والاجتماعية للعقم لدى الجنسين بمحافظات غزة. *مجلة كلية التربية*، جامعة عين شمس، 30(1)، 139-167، http://search.mandumah.com/Record/2325

علي، ريان عبده (2017). *الضغوط النفسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى الأزواج الذين يعانون من تأخر الإنجاب*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أفريقيا العالمية.

القشعان، حمودة والبشر، عبد الله (2010). *الفروق بين الأزواج المصابين بالعقم وغير المصابين بالعقم في درجة الاكتئاب لدى عينة من الأسر الكويتية*، الأعمال الكاملة للمؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس، مصر، 25(3)، 431-452، http://search.mandumah.com/Record/84932

محمد، عبد الستار (2015). سمات الشخصية الكبرى المنبئة بتسامي الذات لدي الأمهات الأرامل. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 25(88)، 189-232. http://search.mandumah.com/Record/1012925

المري، سلوى (2023). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتسامي بالذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، 29، 257-278، http://search.mandumah.com/Record/1371339

المصري، إبراهيم وأبو أسعد، احمد والنواجحة، زهير (2022). القدرة التنبؤية للمعتقدات التذوقية برأس المال النفسي لدى طلبة جامعة الخليل المتزوجين حديثا. *مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 61(1)، 215-240، 602-628، http://search.mandumah.com/Record/1251507

منظمة الصحة العالمية (2010)، مجلة منظمة الصحة العالمية، المجلد 88.

النوايسة، فاطمة (2016). الأمن النفسي والوحدة النفسية عند المرأة غير المنجبة في الأردن. *مجلة التربية*، جامعة الأزهر، 169(1)، 602-628، http://search.mandumah.com/Record/864277

ثانيا: المراجع الأجنبية

Bryant, F. (2003). Savoring Beliefs Inventory (SBI): A scale for measuring beliefs about savoring. *Journal of Mental Health*, 12, (2), 175-196.

Kleffner. (2016). *Handout of positive psychology*. WWW.Sticw .com.

Lauzon, A. (2018). *More of A Good Things is even better: Examining the Dimensions of Hedonic and Eudemonic Savoring, and their Interrelations with Motivation self-regulation and well – being*. PhD, University of Ottawa. Canada

Sytine, A., Britt, T., Sawhney, G., Wilson, C., & Keithy, M. (2018). Savoring as a Moderator of the Daily Demands and psychological capital Relationship: A Daily Diary. *Study Journal of positive Psychology*. http: // doe. org / 101080.

Bryant, F. B., Chadwick, E. D., & Kluwe, K. (2011). Understanding the processes that regulate positive emotional experience: Unsolved problems and future directions for theory and research on savoring. *International Journal of Wellbeing,* 1(1), 107-126. doi:10.5502/ijw.v1i1.18

Ford, J. Klibert, J. Tarantino, N. & Lamis, D. (2016). Savoring and Self-compassion as Protective Factors for Depression, Stress and Health Journal. *Published online in Wiley Online Library (wileyonlinelibrary.com)* DOI: 10.1002/smi.2687.

Jose, P. Lim, B. & Bryant, F. (2012): Does savoring increase happiness? A daily diary study, *The Journal of Positive Psychology*: Dedicated to furthering research and promoting good practice, 7, (3), 176-187

Quoidbach, J., Berry, E., Hansenne, M., & Mikolajczak, M. (2010). Positive emotion regulation and well-being: Comparing the impact of eight savoring and dampening strategies. *Personality and Individual Differences*, 49, 368-373.

Smith, J.& Bryant, F. (2016). The Benefits of Savoring Life: Savoring as a Moderator of the Relationship Between Health and Life Satisfaction in Older Adults, *The International Journal of Aging and Human Development*, 84, (1): https://doi.org/10.1177/0091415016669146.

Kawakubo, A. Bryant, F. Miyakawa, E. & Oguchi, T. (2019). Development and Validation of the Japanese version of the Savoring Beliefs Inventory (SBI-J), *Journal of Positive Psychology & Wellbeing*, 3 (2), 119- 136.

Levenson, M., Jennings, P., Aldwin, C., & Shiraishi, R. (2005). Self-transcendence: Conceptualization and measurement. *International Journal of Aging and Human Development*, 60(2), 127-143, DOI:10.2190/XRXM-FYRA-7U0X-GRC0

Reed, P. (2003). *The theory of self-transcendence*. In M. J. Smith & P. Liehr (Eds.), Middle range theories in nursing (pp. 145-165). New York: Springer.